



## الصيام فضائل وآداب

### ثواب الصيام

من عجائب الصوم: قول الله تعالى عنه في الحديث القدسي:  
«فإنه لي»<sup>(١)</sup>.

اختصه الله لنفسه، لأنه لا يطلع عليه إلا هو، فهو سر  
بينك وبين الله الذي يعلم وحده مقدار ثوابه، ولا مثل له في  
العبادات، وهو صبر يوفي صاحبه أجره بلا حساب.  
فهنيئاً للصائمين والصائمات.

### فرحة الصائم

للصائم عند فطره فرحة، ليست فقط لإباحة ما كان ممنوعاً  
من الأكل والشرب، وإنما أيضاً فرحة التوفيق للعبادة، ونعمة  
إتمام اليوم، وأنه أفطر على ما أباحه الله، وأصاب السنة بتعجيل  
الفطر، وأن له دعوة مجابة عند فطره.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

## دواء القلب

قال أحد العابدين: دواء القلب خمسة أشياء:

- قراءة القرآن بالتدبر.
- وخلو البطن (بالصيام).
- وقيام الليل.
- والتضرع (دعاء مع ذلّ وانكسار) عند السحر (قبل الفجر).
- ومجالسة الصالحين<sup>(١)</sup>.

## أخلاق الصائم

قال عليه السلام: «لا يرفث» «الكلام الفاحش وأمور الشهوة»  
«ولا يجهل» «بالصياح والسّفه» «وإن امرؤ شاتمه فليقل إني  
صائم، إني صائم»<sup>(٢)</sup>؛ تذكيراً لنفسه ليملك لسانه، وتذكيراً  
لخصمه لعله ينزجر وينكفّ.

## لا للكسل

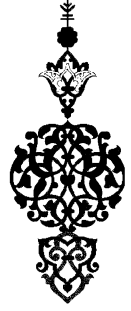
«إني صائم»:

- يتذرّع بها بعضهم في الكسل وعدم الإتيان، والمؤمن

(١) الأذكار للنووي (ص ١٠٧).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.





يتقن عمله خاصة وهو صائم «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(١)</sup>.

- ويعكس بعضهم موضعها؛ ليكون الصوم سبباً في سبابه وقلة صبره، وفي الحديث «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم»<sup>(٢)</sup>.

### سد الخلل وتكميل النقص

لا غنى للصائم عن الاستغفار؛ يكمل به ما وقع له من نقص في صيامه، ويستجلب به رحمة الله، ويختتم به عمله الصالح، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: الغيبة تحرق الصيام والاستغفار يرقعه، فمن استطاع منكم أن يجيء بصوم مرقع فليفعل<sup>(٣)</sup>.

قال الحسن: أكثروا من الاستغفار؛ فإنكم لا تدرسون متى تنزل الرحمة<sup>(٤)</sup>.

ومن أرجى أوقاته: آخر الليل بعد التهجد ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ [الذاريات: ١٨].

(١) رواه أبو يعلى (٤٣٨٦) والبيهقي في الشعب (٥٣١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وحسنه الألباني في الصحيحة (١١١٣).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) لطائف المعارف (ص ٢٣٢).

(٤) لطائف المعارف (٢٣٢).

## إذا صُمت حقا

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء<sup>(١)</sup>.

## لم شرع الصيام؟

سئل بعض السلف: لم شرع الصيام؟

فقال: «ليذوق الغني طعم الجوع؛ فلا ينسى الجائع»<sup>(٢)</sup>.

لا ينسى الصائمُ الفقيرَ بالزكاة، والصدقة، والإطعام، والمواساة، والدلالة عليه للمحسنين، وإبراء المعسر، والدعاء لهم بحسن الحال، وإرخاص الأسعار.

## صحة للأبدان

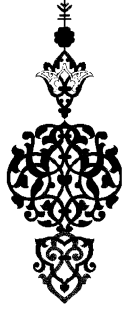
هذا الصيام يعلمنا أن نعمل لله، وبالله، وفي سبيل الله، مخلصين له، مستعينين به، وهو مع ذلك رعاية للبدن، وحماية للجسم؛ فمن آثاره الصحية:

• إراحة الجسم وتخليصه من السموم.

(١) شعب الإيمان (٣/٣١٧).

(٢) لطائف المعارف (ص ١٨٣)، ولا يخالف ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾؛ لأن ذلك من معاني التقوى.



- تجديد الخلايا والأنسجة.
- تحسين الهضم والامتصاص.
- تقوية الإدراك وتفتيح الذهن.
- الوقاية من تصلب الشرايين والنقرس وآفات القلب.
- والفرائض لا تُعلق بالفوائد الحسية، ولكن يستأنس بها.

### فله مثل أجره

«من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»<sup>(١)</sup>.

ظاهر الحديث أنه إذا فطر صائماً ولو بتمر واحدة فإن له مثل أجره، ولا يشترط إشباعه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: المراد بتفطيره أن يشبعه، فإن لم يتيسر إلا تمر أو شربة لبن أو ماء فله أجره على حسب البذل والإخلاص.

والحديث يعم الصائم الغني والفقير، والصيام الفرض والنفل<sup>(٣)</sup>.

إذا فطر من عليه كفارة يمين عشرة فقراء بطعام عشاء أجزأه، إذا نوى بذلك الكفارة<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الترمذي (٨٠٧) وابن ماجة (١٧٤٦) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٩٣/٢٠).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (٢٥/٢٠٧).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز (٢٣/١٤١).

## موائد الإفطار

موائد تفطير الصائمين عمل عظيم، ومظهر للتكافل والدعوة، ويراعى فيه ما يلي:

- طلب الدعاء وتجهيز المكان بأشرطة وكتيبات بلغات مختلفة.
- عدم الإسراف وتوزيع الفائض النظيف على بيوت المحتاجين.
- التنظيم وتقديم الطعام بطريقة صحية.
- ألا تكون سبباً لتعطيل المرور والتضييق على الآتين إلى المسجد.
- ألا توضع فيها زكاة؛ لأن من روادها من ليس بفقير، وربما من ليس بمسلم.

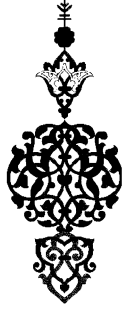
## مشهد مؤثر

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم لم يتعش تلك الليلة<sup>(١)</sup>.

وقد شوهه أحد الأثرياء يخدم العمال والمساكين وقت أذان المغرب في خيمة إفطار عند أحد المساجد.

(١) لطائف المعارف (ص ١٨٣).





## «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»<sup>(١)</sup>، ولكن!

تعجيل الإفطار يعني المبادرة به عند غروب الشمس، ولا يعني العجلة في السير والتسبب في الحوادث المرورية لإدراك الإفطار، ويكفي قائد السيارة إذا أذن المغرب وهو في الطريق أن يفطر على ما تيسر، فإن لم يجد نوى الفطر بقلبه وحصل له بذلك أجر تعجيل الفطر.

## السنة عند الفطر

كان النبي ﷺ: «يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء»<sup>(٢)</sup>.

وكان ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»<sup>(٣)</sup>.

## «وثبت الأجر إن شاء الله»

ورد في دعاء الإفطار «وثبت الأجر إن شاء الله»، وفي حديث آخر: «لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت»<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه من حديث سهل بن سعد ﷺ.

(٢) رواه أبو داود (٢٣٥٦) والترمذي (٦٩٦) من حديث أنس ﷺ، وصححه الألباني.

(٣) رواه أبو داود (٢٣٥٧) من حديث ابن عمر ﷺ، وحسنه الألباني.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ.



### والفرق بينهما:

أن الأول من باب التبرك والإخبار والرجاء، وليس دعاء.  
وأما الثاني: فمن باب الدعاء، ومن آدابه العزم والجزم  
والخضوع والإلحاح.

وقوله «اغفر لي إن شئت» مُشعر بأن السائل مُستغني عن  
عطية المسؤول.

### صلاة المغرب في رمضان

قد تُخرج المرأة صلاة المغرب عن وقتها في رمضان من  
حيث لا تشعر؛ لأن أذان العشاء يتأخر عن وقته الحقيقي  
بنصف ساعة أو أكثر، فتظن الوقت باقياً وهو قد خرج.

يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «وقت المغرب يمتد  
إلى ما بعد ساعة وربع من غروب الشمس، وقد يصل إلى  
ساعة وثلاثين دقيقة»<sup>(١)</sup>.

### السحور

«تسحروا؛ فإن في السحور بركة»، ومن بركاته:

- اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب.
- وإعانة على الصيام.

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٥/١٢).





- وإعانة على القيام لصلاة الفجر جماعة.
- ومدافعة حدة الطبع التي يثيرها الجوع.
- وإدراك وقت إجابة الدعاء.
- والاستغفار بالأسحار.

ونعم السحور التمر، والسنة تأخيره، ولا يسمى سحوراً إلا إذا وقع في النصف الثاني من الليل وفي الحديث: «فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء؛ فإن الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين»<sup>(١)</sup>.



---

(١) رواه الإمام أحمد (١٠٧٠٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣).